اثر الموقف الفكري للانسان الكوردي على الهوية المعمارية مدينة دهوك حالة دراسية

● **رنا فتحي فرحان**[1] – مدرس مساعد ●
د. ئالان فريدون علي أمين[2] – استاذ مساعد
[1]قسم الهندسة المعمارية -كلية الهندسة - جامعة دهوك ، [2]جامعة السليمانية التقنية

الاستلام في : 2018/01/09 / قبول النشر في : 2018/07/29 / النشر في : 2019/03/01
DOI Link: https://doi.org/10.17656/sjes.10078

المستخلص

ان ماتشهده بعض المدن الكوردية في كوردستان العراق من تخبط في موضوع الهوية المعمارية وظهور اراء مختلفة عن ماهية العمارة الكوردية ، بين من يدعم كونها جزءا من العمارة الاسلامية وبين اخرين تبنو العمارة الحديثة لدعم التوجه السياسي المعاصر ، مع ظهور توجهات فردية اخرى. مما شكل دافعا للقيام بهذا البحث وتشخيص الموقف الفكري للانسان والمجتمع الكوردي ورصد المشاكل التي يعاني منها في موضوع الهوية بشكل عام والذي ينعكس على النتاج المعماري والهوية المعمارية.

يهدف البحث الحالي الى تشخيص الموقف الفكري للانسان والمجتمع الكوردي واثره على موضوع الهوية بشكل عام وعلى الهوية المعمارية بشكل خاص ، ويحاول هذا البحث التحقق من صحة الفرضية التالية : ان النتاج المعماري يتأثر بشكل مباشر بالموقف الفكري للانسان والمجتمع الكوردي بالاضافة الى العوامل الزمكانية ، وان الهوية المعمارية فيه تمثل انعكاسا لموقف المجتمع من الهوية ، وان ماتمر به الهوية المعمارية من ازمات ماهو الا انعكاس للازمات في هوية المجتمع.

الكلمات المفتاحية : الهوية ، المجتمع الكوردي ، العمارة الكوردية ، العمارة الاسلامية.

مقدمة

الهوية هي الصورة النهائية الناتجة عن موقف المجتمع تجاه الامور المختلفة والتي تعكس الجانب الحسي والعقلي للمجتمع بماهيته ومعاناته وازماته وماحققه وبالتالي تأثير تلك الصورة على المتلقي وما تتركه من انطباع يعكس تلك الحقائق . ان المجتمع الكوردي حاله كحال باقي المجتمعات يتبنى موقفا فكريا تجاه الامور ومنها الهوية بشكل عام والذي ينعكس وبشكل مباشر على الهوية في العمارة . لقد تعددت الاراء حول الاسباب وراء عدم وضوح هوية معمارية كوردية في اقليم كوردستان العراق ، مما شكل دافعا للقيام بالبحث من زاوية الموقف الفكري للمجتمع والانسان الكوردي تجاه هويته وذاته وتأثير ذلك على العمارة وهويتها .

1 . الهوية

الهوية هي وسيلة التعرف على الاشياء وابسط طريقة لذلك هي بمعرفة المظاهر الخارجية لها [التميمي2007 ،ص2] . اما في اللغة الانكليزية فهي ترادف لفظة (Identity) وتعرفها المعاجم بانها تعني حقيقة الشيء التي يكون فيها متطابقا ومتماثلا مع ذاته ومحددا [البدري2003 ،ص1] .

1.1 . الهوية في علم النفس

هي في علم النفس الطراز الفريد للشيء التي تميزه عما عداه بمعنى خصائصه المرئية وغير المرئية المتحكمة بالسلوك والتي تحقق للشيء خاصية الصمود والثبات في جوهره دون حصول تغير فيه وإن عدم التغير في الشيء هو الذي يعطي الشيء هويته [التميمي2007 ،ص2] . أي أنها تهتم بالسلوك الظاهر وكوامن الشخصية تلك التي تتضمن مدركات الفرد واتجاهات تفكيره وقيمه ودوافعه وما إلى ذلك من سمات لا تظهر في سلوكه الخارجي إلا في بعض الأحيان [الفارابي ،1986 ،ص215] .

كما يرى علماء النفس أن هناك عدداً كبيراً من العوامل والمتغيرات التي تنتج الشخصية وتؤثر في طبيعتها وطبيعة ردود أفعالها تجاه المؤثرات الطارئة عليها والتي تظهر ذاتها دون رغبة الشخص أهمها : - (العوامل الوراثية ، العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية والحضارية) . حيث تشير دراسات علماء النفس والاجتماع إلى أن الإنسان نتاج بيئته الاجتماعية فحضارة المجتمع تنطبع فيه على الدوام سواء أدرك ذلك أم لا ، فتعده وتنظمه حتى يفكر ويسلك ويشعر بصورة تتفق مع ما يراه ذلك المجتمع وهذا يفسر لنا تشابه ميول ورغبات وأخلاق أبناء المجتمع الواحد دون أن يكون هناك تباين كبير في القيم الاجتماعية وحتى الجمالية [التميمي2007 ،ص4] .

© The Authors, published by University of Sulaimani, college of engineering.
This is an open access article distributed under the terms of a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ان للمجتمع دور في تحديد انتمائاته حيث يوجد لديه صورة للتواصل (الصورة التخيلية) ، فبعضها يكون مستقرا نسبيا وطويل الامد مثل الدولة القومية وغيرها مرتبط بالحياة البشرية كالعرق والجنس والتي تتعارض حدوده مع الواقع وتبدأ الهوية عندها بالاضطراب اذا لم تكن ممنهجة ، وهناك نوع اكثر ضحالة حيث يرتبط بأمور نسبية قصيرة الامد كضحايا الموضة من جميع الانواع وعلى جميع المستويات والتي تضيع الهوية فيها اوتنعدم [Watson&Bently,2007, 8,9] .

2.1 . الهوية في السياسية

إن هوية المجتمعات يتم التعبير عنها بتجمعات ومنظمات سياسية واجتماعية تشكل تنظيمات وأحزاب وهيئات شعبية وتتجسد هذه الهوية في مؤسسات وأبنية قانونية على يد الحكومات والأنظمة ، وتمثل هذه التجمعات الهوية السياسية للوطن [الجاسور ،2004 ،ص384] . وبما أن الدولة لابد لها أن تتبلور في نظام سياسي يعمل على إدارة شؤونها ، لذلك فأن النظام السياسي يمكن ان يؤدي الدور الكبير في بلورة الهوية الجماعية للأمة ، من تجمع عناصر الثقافة والانتماء المكاني والدين والعقيدة ومؤسسات الدولة وتكوين العلاقات الفكرية والحوار الحضاري مع الهويات والثقافات للحضارات الاخرى ومن خلال علاقة هوية الأنا بالآخر في أطر الزمان والمكان [فريدون ،2010 ،ص79].

حيث تلعب عوامل عديدة لتأكيد الهوية السياسية فالثقافة تعتبر عامل لتحديد هوية الفرد والجماعة ، وهنا تبرز اللغة كأهم عنصر من العناصر المكونة لظاهرة الثقافة وتلعب دورا في توحيد الانتماء الجماعي ، مثلما تلعبه الهوية القومية للكورد . اضافة الى ذلك فإن للمكان الجغرافي (الأرض) يعتبر عنصر اومفردة مهمة من مفردات الشعور بالانتماء الى هوية جماعية واحدة . وهنا فان للدين دورا حاسما في تعزيز الهوية الجماعية وتقوية ملامحها المشتركة ، وكل هذه العوامل والعناصر الاساسية في تشكيل الهوية الجماعية [الجاسور ،2004 ،ص386].

يعبر عن هوية المجتمعات من خلال الدولة والنظام السياسي والتي تتجسد من خلال المؤسسات والابنية والقوانين وطبيعة التطبيق . حيث تعتبر الدولة من العوامل الرئيسية التي تحدد هوية الشعوب بالاضافة الى العرق واللغة والثقافة والدين والارض . وتعتمد قوة الهوية القومية على مدى الترابط للهوية الاقليمية مع مقومات الزمان والمكان لتعطيها صفة التواصل والتماسك ، حيث تعمل على اغناء مقوماتها في حالة وجود الوسط المتجانس بينما تشجع على الانفصال في حالة تضارب وتناقض المعطيات الثقافية للمجتمعات في تلك الاقاليم من اجل تحقيق هويتها الخاصة .

3.1 . الهوية في العمارة

إن الهوية المعمارية هي الصورة المعبرة عن شخصية وهوية الشعوب باعتبارها المعبر عن فكر وثقافة المجتمعات من خلال إيصال معاني حضارية وثقافيه . وتعمل الهوية المعمارية على التعبير عن الجوانب المكانية والزمانية من خلال التجدد والديناميكية أي التغير بصيغ التعامل مع مفرداتها وتكوينها لعواملها الحضارية مع التأكيد على العلاقة الفكرية بين الهوية المعمارية كشكل والإنسان كمتلقي [فريدون ،2010 ،ص92].

وفي ظاهرة إبداعية مثل العمارة فان موضوع الهوية المعمارية يرتكز بقوة على مبدأ نظري يرى أن العناصر والتركيبات والأشكال المعمارية تعكس المستوى الحضاري و الثقافي للمجتمع الذي أبدعها [عكاش ،2000 ،ص18]. موضحة نمط حياته بضمنها العادات و التقاليد وأسلوب التفكير والمبادئ الأخلاقية و المعتقدات الدينية وغيرها من الأمور التي يتضمنها المصطلح الغربي (culture) ومرادفته العربية (الثقافة) باعتبار العمارة محصلة مركبة للثقافة المادية و الروحية للشعب الذي أبدعها [صخر ،1982 ،ص84]. كما " إنها تتمثل في كون الشيء مقروءا من قبل المتلقي ، يحمل معنى خاص ، وهذا يتحقق من خلال استخدام المفردات التي تنبع من البيئة أو السياق الخاص ، والتي يقترن تغيرها بتغيره ، ثم الرجوع الى مستوى البنية الجمعية في اختصار المعنى ثانياً ، وبالتالي فأنها تعرف انتماء معنى خاص لمكان وزمان معينين لا يمكن أن يتحقق حضوره عند تغير أي منهما " [شكارة ،1999 ،ص109]. كما أنها مجموعة الصفات التعبيرية الناتجة عن التنظيم المكاني والفعاليات والأحداث الحاصلة في المكان ، وهي نتاج تفاعل الخصائص المكانية مع القيم الإنسانية [الحيدري ،1996 ،ص235].

2- مقومات الهوية المعمارية

ان هوية العمارة تعتمد على مقومين اساسين الاول متمثل بالجانب الفكري (الاجتماعي والسياسي والثقافي) والثاني الجانب الطوبوغرافي والجغرافي للمكان مع التفاعل مع التتابع الزمني للأحداث والتاريخ [David ،1985 ،ص40]. بهذا فان الهوية المعمارية تقوم على مقومات ثلاث رئيسة وهي المقوم الفكري والزماني والمكاني وكما يلي :

- المقوم الفكري

ان الفكر الانساني يمثل العلاقة التواصلية والتفاعليه للمجتمع مع الفكر السياسي والديني لتتمكن آلية التطبيق من تحقيق الهوية المعمارية وتحويل الفكر الإنساني إلى فكر منظور على شكل مادي ، فالدين والقومية في تفاعل تام مع المجتمع والفكر المجتمعي للتعبير عن الجانب الجوهري الإنساني الثابت للمجتمع والذي يتحقق بتجانس التركيبة الاجتماعية للمجتمع

ومكوناته ، [فريدون ،2010 ،ص123]. ان المجتمع يمثل عاملا رئيسا في القرار السياسي وان طبيعة العلاقات الاجتماعية مع النظام تعبر عن طبيعة النظام السياسي وتؤثر على الصيغ المادية للتعبير عن العمارة من خلال طريقة المشاركة المجتمعية في القرار السياسي ومؤسسات الدولة ، [فريدون ،2010 ،ص114].

ويمتاز المجتمع بعدة خصائص تتمثل كونه مجتمع تجاري زراعي او صناعي ، وتبعية التجمعات وانتماءاتها ، وعلاقاتها فيما بينها واثر ذلك في هويتها وولاءها للمجتمع والقومية والدين ، ويؤثر في المجتمعات ايضا التركيبة الاجتماعية والتنوع القومي والديني ، اضافة الى التنوع الثقافي وعلاقته مع النظام السياسي والفكر والايدولوجيا والعادات والتقاليد ، مع وجود الموارد وإمكانيات استثمارها ضمن المجتمع ، وتحدد الايدولوجيا السياسية دور الفرد والمجتمع في صناعة القرار السياسي وبناء مؤسسات ألدوله ، وبالتالي حجم المشاركة المجتمعية في صياغة الهوية والقرار السياسي [الجادرجي ،2007 ،ص17].

كما تمثل المعاني الرمزية للتعبير عن الهوية المعمارية احد مرتكزات المجتمع والفكر الإنساني للتعبير عن الهوية المعمارية ، كما إن الرمزية الفكرية للعمارة جزئا من الفكر المجتمعي والذي يعبر عن الفكر السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي للعمارة ، وللمجتمع متطلبات رمزية ونفعية تتحكم في تعبيرية المنتج المعماري ، [فريدون ،2010 ،ص115] .

– المقوم المكاني

يتوضح المقوم المكاني من خلال العلاقة بين العمارة كبيئة مبينة وبيئة مكانية تنتمي لها مكانيا ، في العلاقة الفيزياوية والفكرية وبين الإنسان والشكل الظاهري فتصبح العمارة معبرة عن المكان والانتماء المكاني من خلال التعبير عن الخصائص المكانية المرتبطة مع الفكر الإنساني [فريدون ،2010 ،ص132] . وان العمارة كحاجتها للهوية والانتماء فهي بحاجة إلى الربط والتواصل بين التراث والمعاصرة من خلال الربط بين الهوية والخصائص المكانية المحلية والإمكانات المعاصرة للعمارة ، فما من عمارة عالمية الا ويحدها تاريخ وعوامل اجتماعية وطبيعية مكانية ضمن الحيز المكاني فتتأثر العمارة وتتواصل مع محيطها [السلطاني ،2007 ،ص2].

– المقوم الزماني

يتمثل العامل الزماني كمقوم للهوية المعمارية في مجموعة مفردات هي التراث والمعاصرة والمستقبلية والتواصل الزماني لتحقيق الهوية المعمارية وان صفة التجدد والمعاصرة في الهوية المعمارية تتحقق من خلال التعامل مع المقوم الزماني [فريدون ،2010 ،ص125] . كما ان الآراء تختلف حول المعاصرة كمفهوم ، فهناك تباين للنظرة على ما هو معاصر او حديث وسبب ذلك هو التداخل بينهما (الحداثة والمعاصرة) اذ يرى البعض أن المعاصرة تعبر عن العصر او مناقضة التراث او هناك من يرى الحداثة مرادفة التراث ، فهناك من يرى في الحداثة ليست رفضا للتراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث الى ما نسميه بالمعاصرة ويعني مواكبة الحاصل على الصعيد العالمي وان الحداثة ليست حاله مطلقة وإنما مختلفة من وقت لآخر ومن مكان لآخر [الجابري ،1999 ،ص16].

نستنتج ان الهوية تقوم على مقومات ثلاثة يكون محورها الرئيسي هو المقوم الفكري وبما تشمله من جوانب سياسية وعقائدية والتي تحددها طبيعة المجتمع وتوجهه وانتماءاته ، حيث ان الهوية المعمارية تكون نتيجة لتلك العلاقة ومدخلاتها وبالتالي تؤثر على طريقة التعامل مع المكان ومايحمله من خصائص ومع الزمان ومايحمله من متغيرات ، وهذا يشمل العناصر الرمزية ومرجعيتها وما يستخدم من مواد في الواجهات المعمارية ، بالاضافة الى علاقة المبنى بالمجاورات والذي يكون انعكاس لعلاقة الافراد فيما بينهم وطبيعتهم الاجتماعية والثقافية وانتماءاتهم من جهة كما وتعتبر انعكاسا لطبيعة النظام السياسي وتوجهه من جهة ثانية.

3 . ازمات الهوية في المجتمعات

هناك عدة حالات تمثل ازمات ترتبط بمفهوم الهوية ، ومنها (Loss of Identity) فقدان الهوية ، ويتصف الشخص او المجتمع الذي يعاني منها بالعدائية والغرور والتكبر عن كل مايعارض افكاره التي اطرها ويرفض اي شيء خارج عنها [Erikson,1968,172]. بالاضافة الى موضوع اضطراب الهوية وتحولها بالاضافة الى موضوع مقاومة الهوية ، والتي تتجسد عندما يتنكر الفرد لهويته ويقاومها ويتخلى عنها باعتبارها شيء بالي ومتدني ، حيث تكون نظرته للامور سطحية وغير عميقة ، وبهذا هو اما يتجه الى تقليد هويات اخرى باعتبارها اكثر رقيا وحداثة ، مع انه يقلدها سطحيا ولو بحثنا في عمق الشخصية نجدها متعصبة ولا تزال تتشبث بقديم الافكار ، او يخاف ويسقط في محيط القديم ويخشى من الجديد في كل شيء [Erikson,1968,212]. كما عرف اريكسون (Identity Resistance) مقاومة الهوية ، بانها خوف المريض او الشخص الذي يعاني منها من المقابل بان يفرض هويته عليه ويدمر هويته الضعيفة اصلا ، فيرفض ذلك ويقاومه ويصبح لديه اضطراب ، وعندها يكتسب من المقابل صفات يقدر ان يحورها مع مايتناسب وجوهره الكاذب بحيث يحافظ على هذا الجوهر مثل تقليد الشخص الذي يدعي التحرر للملابس في الغرب وهو بداخله انسان متعصب ، وفي هذه الحالة يجب فهم

هذا الاضطراب لعمل العلاج اللازم بخطوات متتابعة [Erikson,1968,214].

ووفقا لجورج سميل في " متروبوليس والحياة الروحية " والذي اشار فيه الى الشخصية السلبية والانفصال عن الماضي لقسوته كألية للدفاع من اجل البقاء . حيث ان التاريخ القاسي والملىء بالتجارب السلبية تعكس كأزمة برفض كل مايتعلق بالماضي ومن ضمنها الايجابيات للبدء من جديد وبهوية جديدة لاترتبط بالماضي وغريبة عنه [Barneston,2006,210].

ان الصورة التخيلية للمجتمع ماهي الا خلق لتاريخ مشترك وخبرة وثقافة مشتركة وما يتصوره ذلك المجتمع عن الاماكن ، ولتحديد هوية البناء لمجتمع معين يجب تحديد من (هم) وهو محور العملية ، ومن (نحن) لكي نستطيع تمييز الغريب (الاخر) ، وبالنسبة للمجتمعات ذات الثقافات المختلفة فان الاحترام المتبادل هو اساس العيش معا والمشاركة في تشكيل تلك الهوية ، حيث توفر امكانيات مفتوحة لاختيار مجموعة واسعة وانماط مختلفة والتي تكون قادرة على تفسير تلك المجتمعات والتجاوب معها [Watson&Bently,2007, 10] .

ان ازمات الهوية ومنها اضطراب الهوية وفقدان الهوية ومقاومة الهوية والتي غالبا ماتنتج عن عدم ثقة الشخص او المجتمع بقدراته وعدم فهمه لمن يكون وضعف في شخصيته ومن يوجهه . وهو بذلك اما يتمسك بالقديم تمسكا اعمى او يقلد الغير بشكل سطحي باعتباره اكثر رقيا ، وان هذا التخبط ينتج عدم الالتزام بمحددات معينة وعدم وجود نظام في توجيهه ، بالاضافة الى كون الماضي يحمل تجارب مليئة بالظلم والاضطهاد مما يشكل رد فعل عكسية تجاه ذلك الماضي والتوجه الى مالاينتمي له وقد يصل الى التناقض معه مما يشكل ازمة في معرفة الذات والتصالح معها . كما ان الشخصية السليمة هي التي تتمتع بالثقة والاستقلالية والمبادرة والانتاج وتكوين هوية خاصة والابداع ضمنها وبالتالي التكامل والاندماج مع المحيط وليس الذوبان والضياع فيه ، بالاضافة الى التصالح مع الماضي والاستفادة من تجاربه بشكل ايجابي ، وبالتالي الفهم للذات وللمحيط .

ولقد انقسم المعماريين في طريقة معالجتهم للعمارة من حيث الربط بين الماضي وارثه الفني بالتراث وبين الحاضر وامكانياته المغرية توجها الى المستقبل ، ويمكن تلخيص هذه التوجيهات وكما يلي :

أ- المنهج المحافظ

وهو منهج متزمت ورافض للعصر بكل ما يحمله من غنى والرافض للتغيير والمتقيد بالتقاليد ، وهنا ينظر الى الارث العمراني باعتباره نتاجا ماديا وخصائص شكلية تتم استعارتها واستنساخها وتكرارها مما نتج عنه في الغالب نتاجات معمارية بعناصر تراثية مفتعلة ، وهذا يعطي بالنتيجة عمارة واجهات ، [نقابة المهندسين الاردنيين 1998 ص94] .

ب- المنهج المتحرر

الذي فسر التقاليد بمنظور اكثر تفتحا ، على اعتبارها نتاجا فكريا وماديا يعكس الماضي او بالامكان تطويرها وتكييفها مع مستجدات العصر ، فيكون اساس هذا النهج التعايش مع الحاضر والارتباط الفكري بالماضي حتى نسير باتجاه المستقبل، باستحداث الاشكال مع الحفاظ على رمزية وروح الماضي ، كما في طروحات ونتاجات (رفعت الجادرجي) ، حيث يرى ان الاشكال ينبغي ان تستحدث استحداث وليس نقلها من بعض المعالم التقليدية ودمجها في هيكل المعاصرة [نقابة المهندسين الاردنيين 1998 ص95] .

ج- التوجه الرافض للماضي بكل مضامينه واشكاله :

وينقسم الى :

1- التوجه الذي يتبناه مؤيدي الانتماء الحضاري للغرب ، حيث يرى مؤيدي هذا التوجه عدم اهمية او ضرورة الارتباط بالامكانيات المحلية والتمسك بلغة العصر من اكتشافات واختراعات في ميدان المواد المصنعة والتكنلوجيا الحديثة، فهم بذلك يرجحون كفة التكنلوجيا على الهوية (بالاحرى كفة الهوية التكنلوجية (الهوية العمومية للقرية الكونية)- على كفة الهوية المحلية او الاقليمية .

2- التوجه الذي يؤمن مؤيدوه بأن المعاصرة تكمن في تبني احدى المدارس المعمارية لرواد العمارة الحديثة مثل الوظيفية والعضوية ....الخ ، [نقابة المهندسين الاردنيين 1998 ،ص96].

اذن فان هوية العمارة هي تلك الصورة المتكاملة والتي تعبر عن شخصية المكان والتي تمثل مجموعة من القرارات والمبادىء والمعاني الفكرية الجماعية التي يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن طبيعة التفاعل الحاصل بين المواقف الانسانية والفعاليات والاحداث الحاصلة في المكان من جهة ومن خلال استخدام مفردات تعبر عن ذلك التفاعل ، وعن مدى توافقها مع البيئة المحيطة والسياق العام لذلك المكان ورموزه من جهة اخرى . وتبعا للتوجه المتبع في التعامل مع الماضي سواءا اكان محافظا متزمتا بالتراث وعناصره او معاصرا متحررا يعرض التراث بشكل معاصر او سواءا اكان رافضا للتراث ومتوجها للعالمية والتكنلوجيا ونظريات العمارة ، فكل توجه يمثل قرار ورد فعل من مجموعة اوضاع وعوامل كالعوامل سياسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية والتي قد تكون عوامل متغيرة او ثابتة.

4 . الدراسة العملية

1.4 . ان مشكلة البحث وهدفه وفرضيته هي كالتالي :

– مشكلة البحث

افتقار المعرفة المتعلقة بأثر الموقف الفكري للانسان والمجتمع الكوردي على موضوع الهوية بشكل عام والهوية المعمارية بشكل خاص في كوردستان العراق بشكل عام وفي مدينة دهوك بشكل خاص .

– هدف البحث

تشخيص الموقف الفكري للانسان والمجتمع الكوردي واثره على موضوع الهوية بشكل عام وعلى الهوية المعمارية بشكل خاص .

– فرضية البحث

ان النتاج المعماري يتأثر بشكل مباشر بالموقف الفكري للانسان والمجتمع الكوردي من حيث توجهه القبلي او المدني ، وان الهوية المعمارية وبما يتعلق بالواجهات والعلاقة بالمجاورات تمثل انعكاسا لهذا التوجه .

2.4 . نبذة عن منطقة الدراسة (مدينة دهوك)

سكن كوردستان الشعب الآري منذ فجر التاريخ ، وهم يتحدثون اللغة الكوردية والتي تنتمي الى المجموعة الهندواوربية ، كما ان الاديان السائدة في كوردستان لغاية انتشار الاسلام كانت المسيحية واليهودية والزردشتية "دين زردشت" والذي لم يعرف الا بين الاقوام الآرية ، دخل الاسلام الى هذه المنطقة في زمن الخليفة "عمر بن الخطاب" (رض) وذلك سنة 16هـ ، وقد دخل الاكراد في الاسلام وخرجوا من ديارهم مشاركين بالفتوحات لنشر تعاليم الدين الجديد ، وبهذا خرج الاكراد من الحكم الفارسي ودخلوا في حكم الاسلام ، واصبحت كوردستان قطعة من ارض الخلافة الاسلامية ، وأصبح الكورد جزءاً من الامة الاسلامية [سليفاني2016 ،ص155].

وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى تم توزيع الأراضي الاسلامية والعربية التي كانت تحت سيطرة الخلافة الاسلامية أو (الدولة العثمانية) بين بريطانيا وفرنسا ، حيث وزعت كوردستان على هذه الدول (تركيا-ايران-العراق روسيا-سوريا) بالرغم من وعد الحلفاء للأكراد بوطن مستقل. اصبح العراق مستعمرة بريطانية ، وحينما أقرت حكومة العراق جزئياً بحد أدنى لبعض حقوق الاكراد إلا أنه بقي حبراً على ورق. وتصاعدت سياسة القمع سنة بعد أخرى على مدى أكثر من ثمانية عقود لم توقفها أو تحد منها ما سطر في دساتير العراق المتعاقبة من نصوص وأحكام أقتبست من الإعلانات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والتي تتغنى بالعدل والمساواة والشراكة والحرية وتكافؤ الفرص بدءًا من دستور سنة 1925وانتهاءًا بمشروع دستور 1990 ، كما تم ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي وإزالة مايربو على أربعة آلاف وخمسمائة قرية عن بكرة أبيها وتغيير الواقع الديمغرافي لأجزاء واسعة من كوردستان بتهجير مواطني كوردستان قسراً عما تبقى من مدنهم وقراهم وحملهم على تغيير قوميتهم وانتهاج سياسة التصفية الجسدية باستخدام الأسلحة الكيمياوية ، بالاضافة الى حملات الأنفال لعبت الاحداث المذكورة اعلاه وفرض السياسات الايدلوجية والتخبط السياسي في اقليم كوردستان العراق ومدينة دهوك كجزء منه دورا اساسيا في تغيير وتنوع البنية الفكرية والثقافية والاجتماعية للمجتمع الكوردي سواء بصورة قسرية او طوعية ، مما ادى الى ظهور بعض الازمات في المجتمع تجاه علاقته بالاخر وثقته وانتماءاته من جهة وعلاقته بالماضي بكل مايحمله من رموز واثار بأعتباره جزء من تلك التجارب القاسية.

3.4 . الموقف الفكري للانسان والمجتمع الكوردي

تعتبر كوردستان من اقدم المستوطنات التي عرفت الحياة وكما اكدته الحفريات كقرية جرمو ، بالاضافة الى وجود اقدم الشعوب كـ سوبارتو والكاردوخييون والميديين 2000-1000 سنة قبل الميلاد. وقد صنف علماء الاجناس الشعب الكوردي استنادا الى البيئة بأنه مجتمع جبلي ، وقد لخص سليفاني صفات الانسان الجبلي بعدة صفات اهمها ، بانه عنيد ،ذكي ، حاذق ،عصبي ،عاطفي ، يهتم كثيرا بالقبيلة والنسب [سليفاني2016 ،ص155] .

كما وصفهم نيكتين بانهم شعب منعزل ، كما اوعز السبب بأنهم مهددين ويتوجهون للعزلة كوسيلة دفاعية ، كما تصل درجة انعزالهم كبناء دولة داخل دولة ، كما ان قوتهم اليومي ووارداتهم يعتمد على الصيد ، مما يجعلهم دائما مستعدين ومتأهبين ، كما انهم يحبون القتال وبارعين فيه وهذا نتاج معاناتهم وتجربتهم للدفاع عن انفسهم ضد المهاجمين والمحتلين بالاضافة الى مايتطلبه الصيد من مهارات القتال ، وبهذا اصبح جزءا من شخصية الانسان الكوردي [نيكتين ،1993 ،ص21] .

صنف سليفاني المجتمع الكوردي بانه مجتمع قروي نسبيا ، تبنى علاقاته ومبادئه ومواقفه على اساس القبيلة والنسب ، وهذا متناقض مع المجتمع المتمدن والذي يتحكم به ثلاثة روابط تعزز بناء هوية قومية وهي ، روابط قانونية وروابط سياسية وروحية. حيث ان الانسان القروي لايولي اهمية للقانون ، لان التعصب القروي يأخذ مكان الدولة ، والانسان

القروي يفتخر بأنتمائه القبلي وهي التي تصون كرامته ويستمد منها قوته ، وينظر الى ان الالتجاء الى الدولة بانه مصدر ضعف ، والانسان القروي لايقبل هذا على نفسه ،فالانصياع للقانون هو استسلام في نظره ، حيث ان وبالرغم من التمدن الظاهر في اغلب المناطق الكوردية يبقى يحتفظ وبشكل نسبي بأنتمائاته القروية [سليفاني2016 ،ص138] . وبهذا فان الرابطة القانونية تتصف بالضعف في المجتمع الكوردي مقارنة بسلطة القبيلة . اما بالنسبة لرابطة السياسة اوعز سليفاني ضعفها بوجود وتوالي الازمات التي تمر بها المنطقة الكوردية ، اخيرا فان نضال شعب لمئات السنين بدون الحصول على حق تقرير المصير والوصول الى كيان الدولة فهذا يدل على ضعف بالانتماء للقومية الكوردية وتشتت الولاء لعدة اطراف ، وبالتالي ضعف الرابطة الروحية والتي تعد الرابطة الثالثة من روابط الهوية القومية القوية [سليفاني2016 ،ص138] .

4.4 . هوية المجتمع الكوردي

في غياب الدولة نضطر الى دراسة الهوية من منظور اجتماعي ، وفي حالة المجتمع الكوردي فهو مجتمع زراعي قبلي ، كما ان المجتمع يؤثر على السلطة في المجتمع القروي وليس العكس كما في المجتمع المتمدن [الوردي ،ص28-29] .

ان الهوية لاتقدم انما تصنع ، ولصناعة الهوية يجب ان يتمتع الشعب الكوردي بحق تقرير المصير والحصول على كيان مستقل. حيث تنصهر الهوية الكوردية مع هوية شعوب المنطقة والذي وصفها سليفاني بالمحتلة ولسنين طويلة ، مما اثر على الاكراد وانتمائاتهم ، كما ان تلك الشعوب والحكومات يحاولون تشويه الهوية الكوردية وابراز هويتهم من ثلاثة نواحي هي الناحية الاجتماعية بأعتبار المواطن الكوردي اقل درجة وبعدة طرق ، كذلك من الناحية السياسية بعدم اعطائه حق تقرير المصير وبأعتباره تابعا منقوص الحقوق ، واخيرا من الناحية الدينية والتي جعلت الاكراد تابعين بأنتماءاتهم من خلال طمس هويتهم القومية بحجة الانتماء الديني [سليفاني2016 ،ص150] .

كما ان بناء هوية للانسان تعتمد على خمسة عوامل اساسية هي وجود مجتمع صناعي والذي نفتقده في المجتمع القروي الاولي ، حيث توجد الصفقات والانتاج والمصالح والالة والمشاركة وكل مايتبعه وجود التصنيع في منطقة ما ، العامل الثاني هو التمدن والذي يساعد على بناء الانسان الحضاري المحلل الناقد والذي تجاوز اشباع حاجاته الاساسية الاولية وارتقى الى مرحلة اكثر تطورا من الحاجات والنظرة الى الامور ، ثالثا الثروة والتي تتركز بيد مسؤول القبيلة في المجتمع القروي بينما تكون بيد مؤسسات الدولة في المجتمع المدني وتعتمد مبدأ المشاركة ، رابعا العقلانية واخيرا الثقافة ، وهذه العوامل الخمسة تساعد على خلق مجتمع متعدد الاطياف والطبقات يتمتع بالديمقراطية والمدنية بدل القروية وتبعاتها على الهوية [سليفاني2016 ،ص175] .

كما ان وجود هوية للشعوب تعتمد على وجود هوية للسلطة التي تقودها ، وفي حالة ضعف وضياع الهوية السياسية للسلطة تضعف وتنهار هوية الشعوب ، كما ان الهوية السياسية للسلطة تتضح ملامحها بعد ان تكون السلطة ذاتية ومتكاملة الجوانب وليست منقوصة ، وهذا مايفتقده الاكراد بعدم وجود حكم ذاتي لانفسهم [سليفاني2016 ،ص199] .

بهذا فان الاكراد مجتمع قروي عانى من كثير من الظلم والاضطهاد ، والان يمرون بمرحلة تكوين الهوية من خلال تأكيد كيانهم ماديا ومعنويا ، وبهذا فانهم عرضة للوقوع بعدد من الازمات في التعبير عن هويتهم والتي عادة ما تقع بها المجتمعات الفتية .

5.4 . استخلاص المفردات الاساسية للقياس

يوضح هذا الجزء كيفية تشكيل المفردات الاساسية للاطار النظري من الجوانب المستخلصة من المعرفة السابقة ، والتي تمثلت بجزئين الاول تضمن استبيان ، والثاني تضمن مجموعة متغيرات لقياس العينات بأستمارة قياس ، عرف كل منها بضوء الجوانب المرتبطة :

شملت استمارة الاستبيان محورين اساسين وهما :

1- حقل المعلومات العامة
2- المعلومات الخاصة بالاستبيان وحسب ماتم استخلاصه من الاطار النظري ، انظر استمارة الاستبيان ، شكل رقم (1).

حيث تم توزيع استمارة الاستبيان في مدينة دهوك وبشكل عشوائي وشملت 100 استمارة .

بينما شملت استمارة قياس العينات المفردات التالية :

1- متغيرات العناصر التصميمية للواجهة : والتي تكون مرجعيتها تاريخية او حديثة او معمارية او غير معمارية.
2- متغيرات المواد المستخدمة وتشمل نوع المواد والالوان.
3- متغير المجاورة وتشمل علاقة كل متغير اعلاه بالمجاورات.

6.4 . اسس اختيار العينات

ان طبيعة البحث تتطلب الكشف عن واقع العلاقة بين طبيعة الانسان والمجتمع الكوردي وموقفه من الهوية بشكل عام من جهة وبين العمارة وهويتها من جهة اخرى في مدينة دهوك في اقليم كوردستان العراق ، حيث تم اخذ مجموع (10) قطاعات سكنية في مختلف انحاء المدينة وهي (زركا ، ماسيكي ، مالطا ، kro ، كرى باسي ، بروشكي ، دياري ، الشرطة ، العسكري ، تناهي) شكل رقم (3) ، وتم اختيار شارع سكني من كل محلة حيث تم اخذ عشر بيوت سكنية متجاورة من

ذلك الشارع في كل محلة سكنية من المدينة (شكل رقم 2) . كما ان الشارع المنتخب من كل محلة سكنية والتي سيتم قياس العينات فيه انتخب بشكل عشوائي ، بينما ملئت استمارة الاستبيان من قبل معماريين مختصين ، انظر استمارة قياس العينات ، شكل رقم 2 .

5.النتائج

أ- نتائج الاستبيان

يتبين من خلال الاستبيان ومن الاسئلة المتعلقة بالمعلومات الخاصة بالاستبيان البحثي مايلي ، انظر شكل رقم (1) :

1- ان نسبة 52% رأت ان الدين هو الاكثر تأثيرا على شخصية الانسان الكوردي ، اما نسبة 48% رات ان القومية كانت الاكثر تأثيرا في شخصيته .
2- ان نسبة 74% اكدت ان االعشيرة والنسب هي من تشعر الفرد في المجتمع الكوردي بالامن الاجتماعي ، بينما كانت نسبة 26% تؤكد ان الفرد الكوردي يشعر بالامن الاجتماعي اكثر في ظل القوانين النافذة .
3- اما فيما يتعلق بالازمات التي يمر بها الاقليم ومدى ارتبطها بعدم وجود كيان سياسي مستقل ، كانت نسبة 34% تؤكد تلك العلاقة ، ونسبة 26% غير متأكدة من ذلك ، اما النسبة المتبقية وهي الاكبر وبنسبة 40% تنفي وجود علاقة بذلك .
4- ان اول سؤال قد يود الفرد الكوردي طرحه على شخص يتعرف عليه لاول مرة بعد اسمه ، كان بنسبة 36% لسؤال ماهو نسبك وعشيرتك ، كذلك 36% لماهي وظيفتك ، مع وجود نسبة 18% للدرجة العلمية ، ونسبة 10% للسؤال عن الدين .
5- اكدت نسبة 58% ان الموارد المالية في اقليم كوردستان تتركز اكثر بيد القطاع الخاص ، اما نسبة 42% اكدت ان الموارد بيد القطاع الحكومي .
6- ان نسبة 85% رأت ان التوجهات الفردية هي الاكثر تأثيرا وفعالية في عمارة الاقليم ، بينما رات نسبة 15% ان دور القوانين والتشريعات اكثر تأثيرا في عمارة الاقليم
7- كانت نسبة 20% تؤكد ان المؤسسات الحكومية والقوانين النافذة قادرة على خلق توجه معماري بهوية كوردية ، اما نسبة 24% كانت غير متأكدة من ذلك ، والنسبة الاكبر وهي 56% تؤكد عدم قدرة المؤسسات الحكومية والقوانين النافذة على خلق توجه معماري بهوية كوردية .
8- فضل نسبة 60% استخدام عناصر موحدة ومتجانسة في واجهات القطاع السكني ، مقابل 40% لاستخدام عناصر متنوعة في واجهات القطاع السكني . اما بالنسبة للالوان ، فكانت نسبة 50% تفضل الوان متنوعة وحسب رغبة الشخص مهما كانت ، و 50% تفضل استخدام خطة لونية موحدة للواجهات في القطاع السكني الواحد . وبالنسبة للعناصر التاريخية والمواد المحلية ، كانت نسبة 15% تفضل استخدامها بالواجهات ، بينما نسبة 40% تفضل استخدام العناصر والمواد الحديثة ، اما النسبة المتبقية والمتمثلة ب 45% تفضل استخدام عناصر ومواد تدمج بين التاريخ والمحلية والحداثة في الواجهات .
9- رأت نسبة 44% ان العمارة الاسلامية هي العمارة الاكثر تأثيرا على العمارة التاريخية للاكراد ، اما نسبة 50% رأت ان جميع العمارات (الاسلامية والاشورية والزردشتية)كان لهل تأثير في العمارة التاريخية للاكراد ، اما نسبة 6% اكدت وجود تأثيرات اخرى على العمارة التاريخية للاكراد .
10- ان تفضيل الناس للتوجه للعمارة الحديثة كعناصر ومواد كان برأيهم سببه عدم وجود عمارة كوردية واضحة وبنسبة 40% ، اما نسبة 40% كانت لان الحداثة تمثل الانفتاح والعالمية والديمقراطية ، اما نسبة 16% ترى ان السبب هو لنسيان الماضي لأرتباطه بتجارب قاسية وظلم دول اخرى وللبدء بصفحة جديدة ، كما توجد نسبة 4% تؤكد وجود اسباب اخرى .

ب . نتائج التطبيق الخاصة بتحليل العينات

يتبين من خلال التطبيق بواسطة استمارة قياس المتغيرات للعينات المنتخبة (10 عينات) في كل محلة سكنية في دهوك وبمجموع (10) محلات سكنية ، وكما موضحة في شكل رقم (2) و(3) و(4) ، مايلي :

1- يتبين من خلال قياس العينات المنتخبة وبما يخص العناصر التصميمية للواجهة ، بأن اغلب العناصر المستخدمة كانت معمارية وبنسبة 90% بينما مثلت نسبة 10% استخدام مراجع متنوعة مثلت اغلبها مراجع من الطبيعة ، اما بالنسبة لقدم تلك المراجع فأن غالبيتها وبنسبة 76% كانت مراجع حديثة ، و24% فقط كانت مراجع تاريخية .
2- كما تبين من خلال قياس العينات وبما يخص المواد المستخدمة ان نسبة 77% من العينات استخدمت موادا حديثة ومستوردة ، بينما مثلت نسبة 12% فقط عينات استخدمت موادا محلية ، اما ماتبقى من نسبة والمتمثلة ب 11% عينات فضلت الجمع بين المواد المحلية والمواد الحديثة . اما فيما يتعلق بالألوان فأنها كانت متنوعة بين 40% للالوان الفاتحة ونسبة 34% اخرى للالوان الفاقعة ، بينما مثلت نسبة 26% من

العينات عدم استخدامها للالوان وترك المواد على طبيعتها.

3- اما فيما يخص متغير العلاقة بين المجاورات ، فكانت المراجع المعمارية وبنسبة 40% متوسطة الارتباط بينما كانت المراجع ونسبة 60% غير مترابطة الاشكال والمراجع ، اما بالنسبة لنوع المواد فكانت وبنسبة 70% متوسطة الارتباط ونسبة 20% غير مترابطة وفقط 10% منها قوية الارتباط ، مع عدم وجود ترابط بالالوان وبنسبة 50%. كما لوحظ وجود علاقة قوية بين استخدام المراجع التاريخية والمواد الطبيعية من جهة وبين استخدام المراجع الحديثة والمواد الحديثة من جهة اخرى .

6- الاستنتاجات

ان عدم استقرار حكومة المركز وعلاقته بالاقليم بالاضافة الى عدم استقرار النظام وبقوانين ثابتة ، حيث تكثر الاجتهادات والتوجهات الفردية ، كما ان الحكومة مقيدة ولا تستطيع التصرف كدولة لها سيادة ومايتبعها من دعم دولي وقدرات للسيطرة على الازمات ، مما ادى الى ان المجتمع يتمسك اكثر بنسبه وعشيرته وانتمائه الحزبي اكثر من تمسكه بالحكومة والقوانين ، حيث افرز هذا الواقع ظهور عدد من الازمات وعلى كافة المستويات ومنها العمارة .

اعتمادا على ماسبق يمكن ان نستنتج مايلي :

1- تعدد اراء المجتمع الكوردي نفسه عن ماهية العمارة الكوردية تاريخيا يعكس اضطرابا في الموقف من الهوية ، نتيجة لما مرت به المنطقة من اضطرابات افرزت مواقف وردود افعال متنوعة منها مامثل مواقف رافضة للماضي ، كما عكس وجود اكثر من طراز يمثل ما تركته شعوب المناطق المجاورة عند احتلالها للمنطقة وبالتالي تأثيرها على التركيبة الاجتماعية وهويتها وبالتالي على تاريخ المنطقة ومستقبلها .

2- ان الرأي الداعم لكون العمارة الكوردية هي جزء من العمارة الاسلامية انشطر بين من يستند على حجج علمية ككون اغلب اثار المنطقة اسلامية ، وبين غالبية تضطلع بالدين حجة مما يظهر الاثر الكبير والواضح للعامل الديني والمتمثل بالاسلام والذي صاغ جزءا من هوية المنطقة احيانا وشكل اضطرابا فيها وعاملا مؤثرا استخدمته الدول المجاورة للحد من نشوء كيان خاص للاكراد بحجة الدين والولاء له اولا احيانا اخرى .

3- تبنى غالبية المشمولين بالاستبيان من المجتمع من مختصين وغير مختصين في العمارة ، العمارة الحديثة كونها معبرا حقيقيا عن التوجه السياسي المعاصر وبأعتبارها بداية مشرقة خالية من تدخلات الشعوب المجاورة ورموزهم ومتجهة بذلك للعالمية والانفتاح . وشكل هذا رد فعل عن ما مر به المجتمع الكوردي من ازمات وحروب وانتهاكات ورفض لكل مايحمله الماضي من ظلم وتجارب قاسية . وهذا مايمكن ان يسمى بأضطراب الهوية ومقاومتها بالتنكر لها .

4- على الرغم مما يعاني منه المجتمع الكوردي من ازمات في الهوية ، الا انه توجد عدد من المبادرات والاراء الداعمة للتمسك بتاريخ المنطقة كجزء من هوية المكان والمجتمع بأعادة احياءه سواءا بشكله التاريخي او بأعادة صياغته وبشكل معاصر ، مما يعكس وجود وعي لدى قسم من المجتمع والتي يكون لها دور وتأثير كبير في المجتمع . مع دعم الغالبية لاستيعاب مراحل التاريخ المختلفة وعدم اهمال اي منها واعادة صياغتها باسلوب يحمل رسائل للعالم عن واقع الاكراد وماضيهم وامالهم المستقبلية .

5- ان ما يعاني المجتمع منه من اضطراب في الهوية عكس معماريا على نماذجها ، وهذا ماوجدناه واضحا في العلاقة بين المجاورات ، حيث كانت غالبية النماذج متوسطة الارتباط وغير مترابطة وخاصة على مستوى الالوان اولا والاشكال والمواد ثانيا ، حيث تصل الى حد التناقض والذي كان موضع فخر لدى المالكين وشعور بالتفرد والاختلاف عن المحيط ، مما يدل على رفض للذات والمحيط وعدم الانتماء له واللجوء للمختلف والغريب عن المجتمع في محاولة للبحث عن هوية جديدة لاترتبط بالواقع والمكان او ربما ترتيط اكثر بتجارب وتوجهات فردية خاصة بالمالكين ولاتتعلق بتوجه خاص بالمنطقة . كما يعكس التنوع العرقي والديني الموجود في مدينة دهوك من اكراد مسلمين ومسيحيين ويزيديين بالاضافة الى اكراد من اجزاء اخرى من العراق لجأوا للمنطقة بعد حرب داعش ، واكراد سوريين واتراك ، بالاضافة الى نسبة لايستهان بها من العرب اللاجئيين للمدينة والمستقريين فيها قبل وبعد حرب داعش ، مما اظهر مدى واسع من الاذواق والثقافات التي ظهر تأثيرها على العمارة ، وخاصة مع غياب القوانين ومتابعتها.

6- ان ماتم رصده من تنوع في العناصر والمواد ومرجعيتها من جهة وطبيعة الغالبية منها من جهة اخرى ، كان دليلا على غياب القوانين والتشريعات الخاصة بالبناء ومايمكن ان يعطيه هوية عامة او ضعف متابعتها ان وجدت مما اثر سلبيا على الهوية المعمارية ، مما افرز حالة من التنوع والاضطراب في الهوية المعمارية ، حيث تظهر الحاجة الى صناعة مدروسة للهوية المعمارية وضمن اطار مدروس وقوانين صارمة ومتابعة حريصة وبعد دراسة مستفيضة من قبل المختصين لتحديد ماهية العمارة الكوردية وما يجب ان تكون توجهاتها والعمل على هذا الاساس .

٧. التوصيات

بناءا على النتائج والاستنتاجات السابقة يوصي البحث بما يلي :

1 - ان صناعة هوية للمجتمع الكوردي وبالتالي هوية معمارية يتطلب وجود حق تقرير المصير ووجود كيان كوردي مستقل نسبيا ، مما يؤهله لوضع الاطر العامة للهوية وبشكل مدروس وواعي . وبالتالي صياغة القوانين والتشريعات التي تؤسس وتصون تلك الهوية ومن خلال التطبيق والمتابعة وبشكل جدي ، وبعد دراسة مستفيضة من قبل المختصين لتحديد اطرها العامة .

2 - زيادة الوعي وخاصة من الطبقة المثقفة والمختصين والدولة بأهمية القانون اولا في خلق مجتمع مدني متطور ، بالاضافة الى اهمية التاريخ وكونه جزء من شخصية المكان والمجتمع ولايمكن الانسلاخ عنه ، وفي حال التنكر لوجوده تحدث ازمة واضطراب في هوية المجتمع وبالتالي يؤثر على الهوية المعمارية . فالانسان والمجتمع السليم هو من يعرف نفسه ويحترم ذاته ويثق بقدراته ويصنع من ماضيه مستقبلا مشرقا مهما كانت قساوة تجارب ذلك الماضي .

3 - دراسة جميع المراحل التاريخية والاستفادة من رموزها ودروسها وتأثير الاكراد عليها ، دون اهمال اي مرحلة او اي جزء من التاريخ . فالاعتراف بالماضي هو اول خطوة بأتجاه بناء هوية سليمة .

المصادر

1 - البدري ، محمد عبد الرحمن محمد (مدينة بغداد والهوية المعمارية) ، رسالة ماجستر علوم في الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، 2003 .

2 - التميمي ، حامد حياب سمير (اشكالية تحول الهوية المعمارية في عصر العولمة) ، رسالة ماجستير علوم في الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجية ، 2007 .

3 - الفارابي ، ابي نصر محمد (رسالة في العقل) ، تحقيق موريس بويجز ، دار المشرق بيروت ، 1986 .

4 - Erikson, Erik H. (Identity , Youth and Crisis) , 1968

5 - سليفاني ، صبري ، (ئه قلى كوردى ره خنه يا ثهقلى براكتيكى) ، 2016 .

6 - نيكتين ، باسيل ،(الكرد) ، مجلة ASO ، اربيل ، 1993 .

7 - الوردي ، علي ،(دراسة في طبيعة المجتمع العراقي) .

8 - فريدون ، الان (اثر النظام السياسي في الهوية المعمارية) ، رسالة دكتوراه فلسفة في الهندسة المعمارية ، جامعة السليمانية ، 2010 .

9 - الجادرجي ، رفعت (في سببية وجدلية العمارة) ، 2007 .

10 - الجادرجي ، رفعة ، في سببية وجدلية العمارة ، مركزالوحدة للدراسات العربية ، بيروت ،1995

11 - السلطاني ،نيران خالد ، الاقليمية في العمارة دراسة تحليلية لعمارة اقليم المشرق العربي للاعوام 1995 - 1996 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1996

12 - الجابري ، محمد عايد ، العولمة والهوية الثقافية (عشر اطروحات) ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 228 ، السنة العشرون ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، 1999 .

13 - عكاش ، سامر ، البحث عن الهوية ، بحث مقدم إلى المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنيين ، 2000 .

14 - صخر فرزات ، الهندسة والعمارة الإسلامية ، مجلة فنون عربية العدد 5 السنة 1982 .

15 - شكارة ، عقيل عز الدين ، تعبيرية ، العمارة في عصر الثورة المعلوماتية وتأثيرها على مفهوم الهوية ، اطروحة ماجستير ، جامعة بغداد ، قسم الهندسة المعمارية ، 1999 .

16 - الحيدري ، سناء ساطع ، ؛ "الانتماء المكاني" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية . (1996)

17 - كوران ، خسرو (كوردستان عبر ازمنة التاريخ ج1) ، ستوكهولم ، 1992 .

18 - التآخي ، مجلة ، العدد 8644 ، 2006 .

19 - 19 - الجاسور ، ناظم عبد الواحد - موسوعة علم السياسة ، عمان - الاردن 2004 دار مجدلاوي .

20 - 20 - سليا ابيجيليا ، اوروبا ذات الاقاليم ، تر :شوقي جلال مجلة الثقافة العالمية ،ع102 ،الكويت 2004 .

21 - 21 - نقابة المهندسين الاردنيين : " اشكالية الهوية : العمارة العربية الاسلامية المعاصرة " ، المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين ، عمان ، ايلول ، 1998 م

22- Watson, Georgia Butina and Bently, Ian (Identity By Design) , 2007.

The Impact of the Intellectual Factor of the Kurdish man on the Identity of Architecture Duhok as a case study

Rana Fathy Farhan[1] – Assist. Lecturer
Dr. Alan Faraydoon Ali[2] – Assist. Prof.
[1]Architecture Department – University of Duhok
[2]Sulaimani Polytechnic University
ranaaloomary@gmail.com, alan.ali@spu.edu.iq

Abstract

The fact that some Kurdish cities in Kurdistan of Iraq are floundering in the issue of architectural identity and the emergence of different opinions about the nature of Kurdish architecture, between those who support being part of Islamic architecture and others adopt modern architecture to support contemporary political orientation, with the emergence of other individual orientations. This is a motive for conducting this research and diagnosing the intellectual position of the man and the Kurdish society and monitoring the problems he suffers in the subject of identity in general, which reflects on the architectural output and the architectural identity. The current research aims at diagnosing the intellectual position of man and the Kurdish society and its impact on the subject of identity in general and on architectural identity in particular. This research attempts to verify the following hypothesis: The architectural output is directly influenced by the intellectual position of man and the Kurdish society, It represents a reflection of the position of the society of identity, and that the identity of the architectural identity of crises is only a reflection of the crises in the identity of society.

Keywords: Architectural Identity, Kurdish society, Kurdish Architecture, Islamic Architecture.

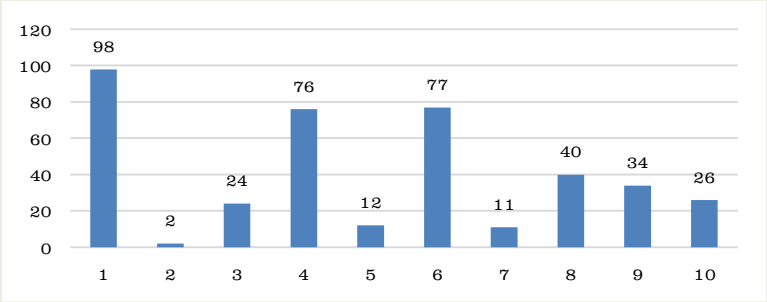

المخطط 1-1 : النسبة المئوية للمتغيرات

(1 - المرجعية المعمارية 2 - المرجعية الغير معمارية 3 - المرجعية تاريخية 4 - المرجعية حديثة 5 - المواد محلية 6 - المواد حديثة 7 - مواد متنوعة 8 - الوان فاتحة 9 - الوان فاقعة 10 - الوان المواد الطبيعية)

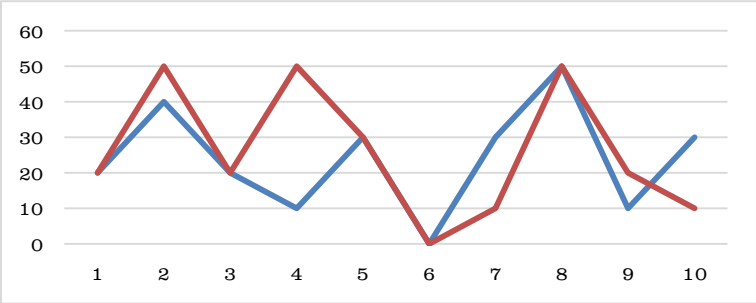

المخطط 1-2 : علاقة المراجع التاريخية (_____) واستخدام المواد الطبيعية (_____)

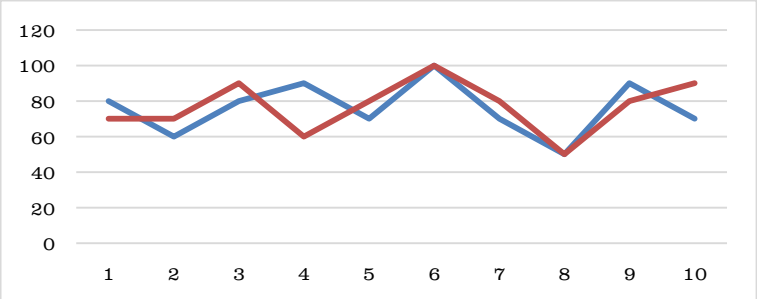

المخطط 1-3 : علاقة المراجع الحديثة للاشكال (_____) واستخدام المواد الحديثة (_____)

الشكل 1 : استمارة الاستبيان (المصدر : الباحث)

عنوان البحث : اثر الموقف الفكري للانسان الكوردي على الهوية المعمارية / مدينة دهوك حالة دراسية

رقم البطاقة :

المعلومات العامة :

الجنس :

التحصيل الدراسي :

الوظيفة او العمل :

الاهتمامات :

المعلومات الخاصة بالاستبيان

1 - برأيك ماهو الاكثر تأثيرا على شخصية الانسان الكوردي :

الدين القومية

2 - بأعتقادك الفرد في المجتمع الكوردي يشعر بالامن الاجتماعي اكثر في ظل :

العشيرة والنسب القوانين النافذة

3 - بأعتقادك هل الازمات التي يمر بها الاقليم ناتجة عن عدم وجود كيان سياسي كوردي مستقل(دولة) :

نعم لا غير متأكد

4 -عند لقائك بشخص ما لاول مرة ماهو السؤال الذي تود طرحه عليه اولا بعد اسمه :

ماهو نسبك او عشيرتك ماهي ديانتك ماهي وظيفتك ماهي درجتك العلمية

5 -بأعتقادك هل الموارد المالية في اقليم كوردستان تتركز اكثر بيد :

القطاع الحكومي القطاع الخاص لماذا

6 -من وجهة نظرك اي الجهات التالية اكثر تأثيرا وفعالية في عمارة الاقليم :

القوانين والتشريعات التوجهات الفردية

7 -هل تعتقد بأن المؤسسات الحكومية والقوانين النافذة قادرة على خلق توجه معماري بهوية كوردية :

نعم لا غير متاكد لماذا

8 -ضع اشارة على الخيارات التي تفضلها :

استخدام عناصر موحدة ومتجانسة في واجهات القطاع السكني

استخدام عناصر متنوعة في واجهات القطاع السكني

استخدام خطة لونية موحدة لواجهات القطاع السكني

استخدام الوان متنوعة وحسب رغبة الشخص مهما كان

استخدام عناصر تاريخية ومواد محلية في الواجهات

استخدام عناصر ومواد تدمج بين التاريخ والمحلية والحداثة في الواجهات

استخدام عناصر ومواد حديثة في الواجهات

9 -برأيك ماهي العمارة الاكثر تأثيرا على العمارة التاريخية للاكراد :

اسلامية لماذا

زردشتية لماذا

اشورية لماذا

جميعها لماذا

اخرى ماهي ولماذا

10 -برأيك لماذا يفضل البعض التوجه للعمارة الحديثة كعناصر ومواد :

عدم وجود عمارة كوردية واضحة

لنسيان الماضي لأرتباطه بتجارب قاسية وظلم دول اخرى وللبدء بصفحة جديدة

لان الحداثة تمثل الانفتاح والعالمية والديمقراطية

اخرى .....

عدد الاستمارات : 10 عدد البيوت : 100 عدد المحلات السكنية : 10

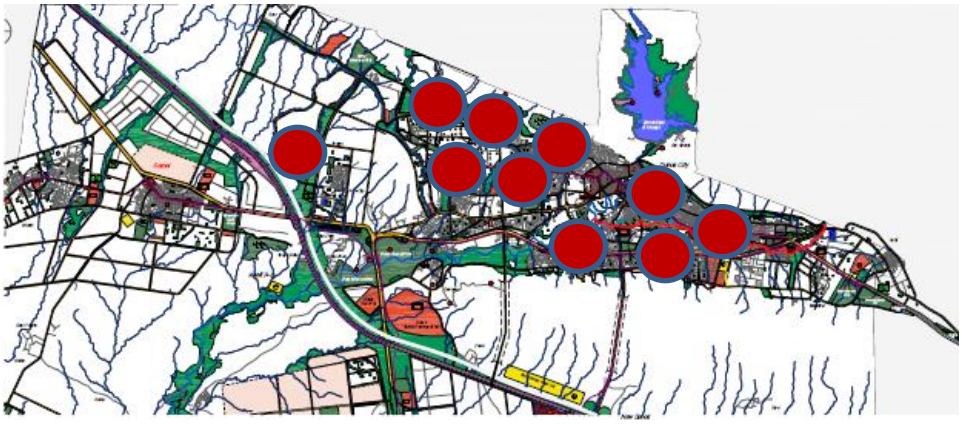

المتغيرات	العناصر التصميمية للواجهة	المرجعية المعمارية	معمارية غير معمارية
		المرجعية التاريخية	تايخية حديثة
	المواد المستخدمة	نوع المواد	محلية حديثة مختلط(حديث ومحلي)
		الالوان	فاتحة فاقعة الوان المواد الطبيعية
	العلاقة مع المجاورات	المراجع المعمارية	عالية الارتباط متوسط الارتباط غير مرتبطة
		المراجع التاريخية	عالية الارتباط متوسط الارتباط غير مرتبطة
		نوع المواد	عالية الارتباط متوسط الارتباط غير مرتبطة
		الالوان	عالية الارتباط متوسط الارتباط غير مرتبطة

الشكل 2 : استمارة تحليل العينات.

عدد الاستمارات : 10 عدد البيوت : 100 عدد المحلات السكنية : 10

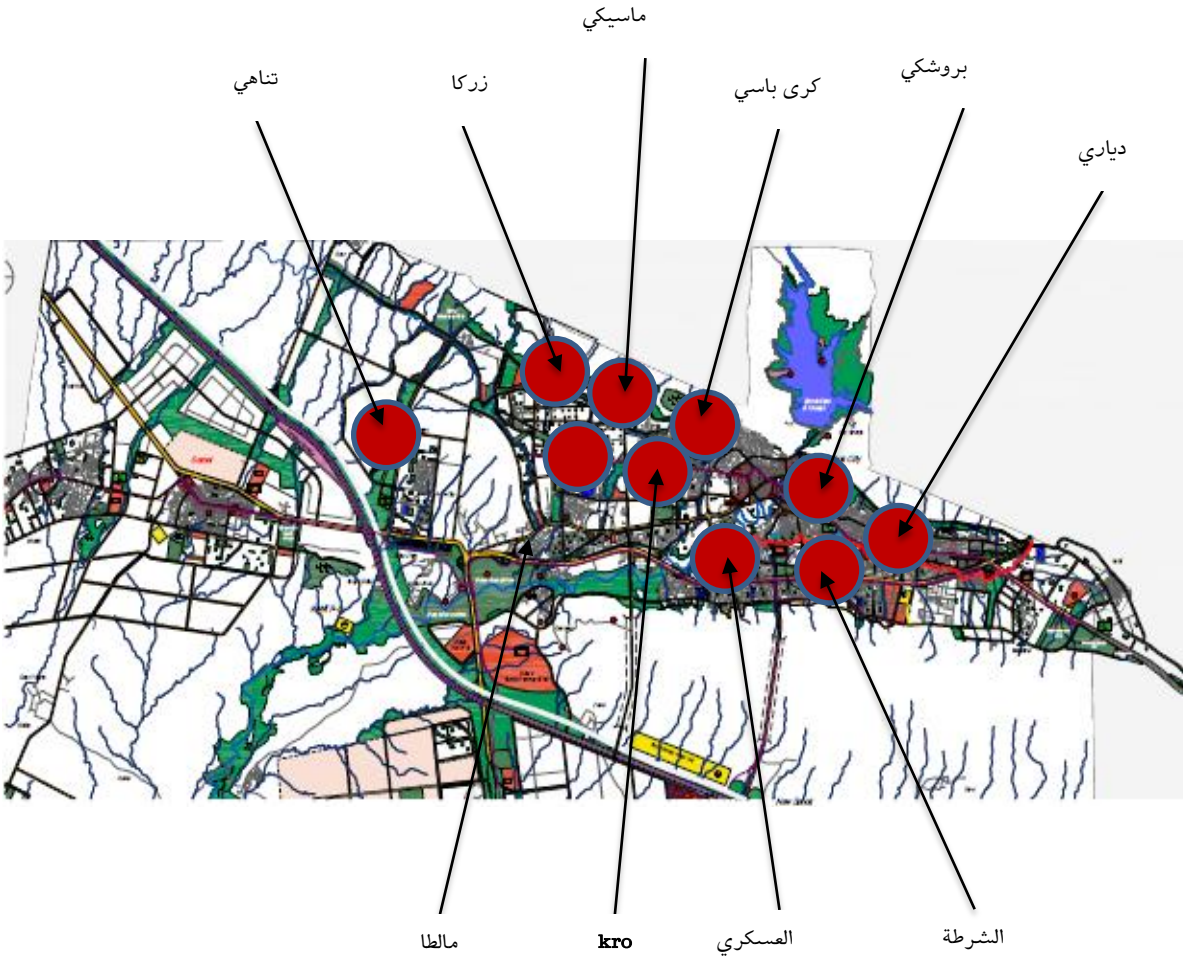

الشكل 3 : موقع العينات المنتخبة ضمن المخطط العام لمدينة دهوك.

10 محلات سكنية (10 بيوت في كل محلة)

			التفاصيل			
1	المراجع المعمارية	المربع والمستطيل والدائرة (الأشكال الهندسية)	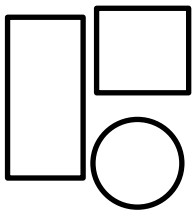			
2	المراجع غير المعمارية	استخدام اشكال من الطبيعة (الاستعارة من الأشجار والصخور)				
3	المراجع التاريخية	الأقواس النصف دائرية والأقواس المسطحة والأعمدة والقوصرة				
4	المواد المحلية	الحجر الخلان بأنواعه	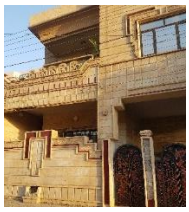			
5	المواد الحديثة	المرمر والفلين وغيرها				
6	الالوان	البنيات والاحمر وتدرجاته والاخضر وتدرجاته				

الشكل 4 : مختصر نتائج تحليل العينات.